مصر بين تدمر وروما

أ.د.محمد السيد عبد الغني*

يتناول هذا البحث المد التوسعي الذي شهدته واحة تدمر في سوريا في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي و قوتها المتنامية تحت حكم أميرها أذينة و حمايته للمصالح الرومانية في الشرق بعد سقوط الإمبراطور الروماني فاليريان (٢٥٣-٢٦٠) في الأسر الفارسي . و بعد وفاة أذينة ترك حكم تدمر لزوجته زنوبيا و ابنها وهب اللات اللذين استمروا في الاضطلاع بدور الراحل أذينة كقوة كبرى في الشرق . و تحت حكم الإمبراطور كلوديوس القوطي (٢٦٨-٢٧٠) تصرفت زنوبيا و ابنها كحكام مستقلين عن روما في واقع الأمر ، و ازداد نفوذهما في الشرق كله لدرجة أن أرسلت زنوبيا جيشا دخل مصر قوامه سبعون ألفا من التدمريين تحت قيادة زابداس بدعوة من مصري يدعي تيما جينيس عام ٢٦٩م بعد الانتصار علي القائد الروماني بربوس الذي انتحر في نهاية المطاف .

لكن هناك عدد من النقاط الغامضة حول هذا الصراع التدمري الروماني حول مصر و التي تحتاج إلي بحث و ايضاح يأمل الباحث في تحقيقه في هذا المبحث . فبعد أن استقر الأمر للتدمريين في مصر نجد أنهم لازالوا يعترفون بسيادة الإمبراطور الروماني كلوديوس القوطي و تؤرخ باسمه الأحداث . ثم العلاقة المتشابكة و المتذبذبة بين تدمر و روما في ظل حكم أوريليان (٢٧٠-٢٧٥) حتى وصلت إلي درجة الصدام و هزيمة التدمريين في مصر علي يديه هو و قواده ، ثم تمرد المصريين من جديد علي الرومان حتى هزيمة و أسر زنوبيا.

سيحاول الباحث علاج هذه النقاط و غيرها من أوجه التعامل الحضاري بين تدمر ومصر في تلك الفترة بقدر من التحليل و العمق علي ضوء الوثائق المتاحة من أدبية ووثائقية.

---

* أستاذ ــ كلية الآداب ــ جامعة الإسكندرية .